شخصية الشيطان وتمثلها في النص المسرحي (فاوست الجديد نموذجاً)

The character of Satan and its representations in the theatrical text

م.م فيد عباس كاظم علوان

Lect. Fayed Abbas Kazem Alwan

وزارة التربية – العراق

Ministry of Education / Directorate of Education of Babylon

Faid Abbas912@gmail.com

07728223951

الملخص:-

يضم البحث اربعه فصول ، يتضمن الفصل الاول الاطار المنهجي للبحث و مشكله البحث المتمركزة في الاستفهام الاتي:-

- ما شخصيه الشيطان وتمثلها في النص المسرحي (فاوست الجديد نموذجاً)؟

بينما جاءت اهميه البحث والحاجه اليه نحو اهتمام البحث الحالي في تسليط الضوء على شخصيه الشيطان وتمثلها في النص المسرحي (فاوست الجديد أنموذجاً) .

اما هدف البحث هو تعرف شخصيه الشيطان وتمثلها في النص المسرحي (فاوست الجديد أنموذجا) اما حدود البحث فاقتصرت على نص مسرحية (فاوست الجديد) مكانياً (مصر) للفترة الزمنية ١٩٦٧.

وختم الفصل بتعريف المصطلحات والتعريف الاجرائي وهو " كائن شرير خارج عن طاعة الله ويعتبر تجسيد للشر. فهو يمتلك النفوذ للدخول لنفس الانسان ويتربص له لإيقاعه في الرذيلة والخطأ".

اما الفصل الثاني الاطار النظري والدراسات السابقة فتضمنت ثلاث مباحث، عني المبحث الاول بدراسة شخصيه الشيطان في الديانات السماوية وكيف تناولتها الديانات الثلاثة (اليهودية، المسيحية، الإسلامية) وعني المبحث الثاني بدراسة شخصيه الشيطان في النص المسرحي وكيف ظهرت شخصيه الشيطان . وأختتم الفصل بالمؤشرات التي اسفرت عنها الاطار النظري والدراسات السابقة.

اما الفصل الثالث فقد تضمن اجراءات البحث وهي مجتمع البحث، و عينه البحث التي قامت الباحثة باختيارها بصوره قصديه لما يتوافق مع موضوعة البحث ومشكلته واهدافه، أما الحد المكاني (مصر)، والحد الزماني ١٩٧٦، والحد الموضوعي هو دراسة شخصية الشيطان وتمثلها في النص المسرحي (فاوست الجديد أنموذجا)، اما منهج البحث فقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي (تحليل المحتوى) واستندت الباحثة على المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري.

اما الفصل الرابع فقط احتوى على النتائج ومنها

١. الكاتب المسرحي مدرك لأبعاد الشخصية من الجانب الديني والاجتماعي .
٢. الشخصية الشيطانية تتحرك أكثر من الشخصيات الأخرى لكونها تمتلك أهداف تريد تحقيقها.

ومن ثم شمل الفصل على الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات ثم قائمه المصادر والمراجع والملاحق.

الكلمات المفتاحية :- الشيطان ، ابليس، لوسفير، الشخصية الشريرة ، الخصم.

Abstract

The research includes four chapters. The first chapter includes the methodological framework for research and the research problem centered in the following interrogative:

- What is the character of Satan and represented in the theatrical text (the new Faust as a model)?

While the importance of the research and the need for it came towards the current research interest in shedding light on the personality of Satan and its representation in the theatrical text (the new Faust as a model).

The aim of the research is to know the character of Satan and its representation in the theatrical text (The New Faust as a model), while the limits of the research were limited to the text of the play (The New Faust) spatially (Egypt) for the time period of 1967.

The chapter concluded with a definition of terms and a procedural definition, which is "an evil being who is out of God's obedience and is considered the embodiment of evil.

As for the second chapter, the theoretical framework and previous studies, it included three sections. The first topic concerned me with studying the personality of Satan in the heavenly religions and how the three religions (Judaism, Christianity, and Islam) dealt with it, and the second topic was concerned with studying the personality of Satan in the theatrical text and how the character of Satan appeared. The chapter concluded with the indicators that resulted from the theoretical framework and previous studies.

As for the third chapter, it included the research procedures, which is the research community, and the research sample that the researcher chose in an intentional way in line with the research topic, its problem and its objectives. The new Faust as a model), as for the research method, the researcher relied on the descriptive approach (content analysis), and the researcher relied on the indicators that resulted from the theoretical framework.

As for the fourth chapter, it contains only the results

١. The playwright is aware of the personal dimensions from the religious and social aspect.
٢. The demonic character moves more than other characters because they have goals they want to achieve.

And then the chapter included conclusions, recommendations, and suggestions, then a list of sources, references and appendices.

Keywords: - Satan, Lucifer, Lucifer, the evil character, the opponent.

الفصل الأول: (الاطار المنهجي)

مشكلة البحث :-

منذ بداية الخليقة عرف الانسان بأن هناك خير وشر فتمثل الشر بالشخصية الشيطانية التي تعهدت لله باغواء الانسان وابعاده عن الطريق الصحيح وايقاعه في مكائده وظل الشيطان يوسوس ويدفع الانسان الى الضلال والشرك بالله واستمر هذا الصراع الازلي القائم منذ خلق الله الانسان لحد هذا يومنا .

لذا فقد تناول الكاتب المسرحي هذه الشخصية الشيطانية في أعماله ليظهر لنا تأثيراتها السلبية على الشخصية الانسانية من الجانب الديني والاجتماعي وابراز الصراعات داخل النص المسرحي وبيان السلوكيات السلبية لهذه الشخصية الشيطانية فهي تعد مجالاً واسعاً للبحث والتقصي عن مجموعة الأفعال السلوكية والصور التي تشكل بها لإغواء الشخصية الانسانية وايقاعها بالخطأ وتأثيرها على المنظومة المجتمعية فهي جزء من الوجود الانساني وان كان يمثل جزءاً سلبياً .

فقد تم تناول هذه الشخصية بناءاً على فعلها الاستغلالي الازلي السلبي للإنسان وهو ماشكل مشكلة البحث التي تمحورت حول التساؤل الاتي:

ما شخصيه الشيطان وتمثلها في النص المسرحي (فاوست الجديد أنموذجاً)؟

اهميه البحث والحاجه اليه

يهتم البحث الحالي في تسليط الضوء على شخصيه الشيطان وتمثلها في النص المسرحي (فاوست الجديد أنموذجاً) ودراسة الفعل الدرامي الذي تقوم به هذه الشخصية مع الشخصيات الاخرى .

كما تكمن الحاجة اليه في افادة الدارسين والباحثين في مجال الفن وعلم النفس.

هدف البحث

يهدف البحث الحالي الى التعرف على :

- شخصيه الشيطان وتمثلها في النص المسرحي (فاوست الجديد أنموذجاً).

حدود البحث

مكانيا:- مصر.

زمانياً: ١٩٦٧ .

موضوعيا:- دراسة شخصية الشيطان وتمثلها في النص المسرحي (فاوست الجديد أنموذجاً) .

تحديد المصطلحات

لغةً:-

الشيطان:- هو كل عاتٍ متمرد من الانس والجن والدواب شيطان والشيطان نونه اصليه غير زائد فان جعلته فيعالا من قولهم (تشَيْطَن) الرجل صرفته وان جَعلته من تشيط لم تصرفه لأنه فعلان .[١]

اصطلاحا :-

الشيطان :- قوه روحيه أدنى من الله واعلى من البشر[٢].

الشيطان:- هو كائن موجود و يمتلك القدرة على النفوذ الى نفوس الناس وقلوبهم[٣].

التعريف الاجرائي:- هو القوة الروحية المقاومة للأفعال الخيرة ويعتبر تجسيد للشر فهو يمتلك النفود للدخول لنفس الانسان و يتربص له لإيقاعه في الرذيلة والخطأ في صراعاته الدرامية في مسرحية فاوست الجديد.

الفصل الثاني: (الاطار النظري والدراسات السابقة)

المبحث الاول: شخصيه الشيطان في الديانات السماوية..... الاطار النظري

نجد ان الشيطان هو الكائن الذي يحاول ان يمنع الانسان لعمل الخير لذلك ارتبط وجوده بالإنسان فدخل عدواً ازليا بإمكانات هائلة لا حدود لها لأنها مستمدة من القدرات النفسية للإنسان فيما تكون قدراته الذاتية اوهن من بيت العنكبوت فمقدار القوه والوهن هو الانسان نفسه ليكون احدى الخصمين المتصارعين في الحرب لا تنتهي الا بانتهاء وجود الانسان على هذه الارض، فان الانسان ما دام في هذا العالم لا ينقطع عنه وسواس وتملكات الشيطان والوهم هو ابليس ولم يسجد لخليقة الله وكلمته حيث سجدت له الملائكة الا ابليس قال تعالى ((**أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ**)) [٤] .

ومن هذا يتضح لنا ان الشيطان يعيش فينا و معنا دائما التربص بنا ولا يغفل عنا في حين نغفل عنه وقد تناول الديانات المختلفة و ذكرت وظيفته في ان يثبت عجز الانسان ام الغرابة والفتنه و ان يمتحن مشيئته وهو يتردد بين الخير والشر، فالديانة اليهودية لم تعرف الشيطان من قبل ((الا قبل عصر المنفى الى ارض بابل ٥٨٦ ق.م)) [٥].

وان الديانة اليهودية لم تعرف الشيطان بهذه التسمية ولكن الافعال والتصرفات النكرة تدل على انها شخصيه الشيطان، ليس بين الشيطان والملك طريق مفترق ولا عمل منقسم وان القيم الاعتقادية التي لم تميزها الديانة اليهودية لأنه لم يبلغوا من التمييز بين طبيعة الخير وطبيعة الشر «كان ذكره على الوصف لأعلى التسمية فجاء بمعنى الخصم في القضية، وجاء مره اخرى بمعنى المقاوم بالحرب، واطلق مره على الملك الذي تصدى لبلعام في طريقه لأنه كان المعترض او «ضد الخصم المقاوم او الشرير»[٦].

ونجد في التوراة كان اغواء ادم وحواء وانزالهم من الجنة كان عن طريق الأفعى وليس بشخصيه الشيطان نفسه فأوحى للأفعى بان تقوم بهذا الفعل واغراء ادم وحواء واخراجهم من الجنة قال الله:- "لا تأكلوا من جميع شجر الجنة فقالت المرأة للحيه من ثمر شجر الجنة تأكل وأما ثمرُ الشجرة التي في وسط الجنة فقال الله : لا تأكلا منه ولا تمساه لئلا تموتا. فقالت الحية للمرأة لن تموتا، ولكن الله يعرف انكما يوم تأكلان من ثمر تلك الشجرة تنفتح اعينكما" [٧].

وقد تضمنت معروفات اليهود بمعرفه الخير والشر والعقاب من خلال "اختلاطهم باهل بابل ومصر وبلاد العرب واليونان"[٨].

ولعل اوضح دور يلعبه الشيطان في العهد القديم هو دوره في قضية ايوب حيث يرى الشيطان. في حضره الرب يخاطبه و يجادله، ويتحداه، ويقع التحدي بينهما على ايوب ليختبره الله ويبدا الشيطان بانزال الجرب بايوب بعد ان يدفع الرب من اختباره بانتزاع صحته.

"و خروج الشيطان من امام وجه الرب وضرب ايوب بالجرب من باطن قدمه الى قمه راسه"(٩)، ففي قصة ايوب صوره واضحه تكاد تقترب مما استقر عليه وضع الشيطان بوصفه العدو الاول لكل من الله تعالى والانسان معاً. وتعتبر الديانة اليهودية اي محاوله لإقامة علاقة مع عالم الجن والارواح السفلي على "انها شيطانيه ويجب القضاء عليها من خلال حجر او قتل الشخص المملوك"(١٠).

ان التملك الشيطاني او السحر اذا اصاب ذهن الفرد مما يؤدي بالآخرين ان يقتحموا هذا التملك وترك اثار فيه، "اذا ان نظرية اللبس الشيطاني ساده التفكير البشري ما قبل التاريخ فيما تدل على ذلك الجماجم المثقوبة المتروكة لنا عبر الحفريات التي تنسب الى العصور القديمة ان الثقوب التي كانت تلاحظ على تلك الجماجم كانت فيما يبدو عملاً مقصوداً يهدف السماح للشياطين المحبوس بالهروب ومغادره الجسم"(١١).

ونجد في الديانة اليهودية اعتراف كامل من الرب على ان الانسان طغى وملاء الشر وان الله يأسف لخلق هذا الانسان "ورأى الرب ان شر الانسان قد كثر في الارض وان تصور افكار قلبه انما هو شرير كل يوم محزن الرب انه عمل الانسان في الارض و تأسف على قلبه، فقال الرب: امحي عن وجه الارض الانسان الذي خلقته(١٢)، ونلاحظ من كتب اليهود العداوة الشيطانية للإنسان وعن اثر هذه العداوة فتمثله في خروج ادم وحواء من النعيم.

اما الديانة المسيحية يذكر الشيطان بأسماء عديده منها الشيطان ،روح الضعف، ابليس، الشرير، رئيس هذا العالم.

اولت الديانة المسيحية حالات التملك الشيطاني اهتماما خاصا اذ يمكننا ان نجد الكثير من النصوص في كتاب الانجيل التي تتحدث عن هذه الحالات فتعتبرها محاولات شيطانيه للانتقام من الانسان وتدميره وتعتبر حالات التملك عند الديانة المسيحية كنتيجة حتميه الذنوب والآثام التي يرتكبها الانسان.

وهذا يتجلى في ضعف الانسان نفسه هو ضعف ايمانه وسقوطه السريع في حبائل الشيطان و ذكر الانجيل اخبار المجانين الذين شفاهم يسوع فتقول عنهم انهم صرعا الشياطين.

وهذا يتجلى في ان اليسوع يشفي صبيا فيه شيطان واقبل عليه رجل وسجد وقال له " ارحم ابني يا سيدي لأنه يصاب بالصرع ويتألم الما شديدا وكثيرا ما يقع في النار وفي الماء.... وانتهره يسوع فخرج الشيطان من الصبي فشفي في الحال"(١٣).

ويستند السيد المسيح شر الانسان وخيره الى الانسان نفسه ويقول بوضوح "لان كل شجره تعرف من ثمارها فانهم لايجتنون من الشوك تيناً من العليق عنباً الانسان الصالح من كنز قلبه الصالح يخرج الصالح والانسان الشرير من كنز قلبه الشرير يخرج الشر"(١٤).

ونجد هنا اشارة واضحة الى قوة ابليس على العالم تتجلى في القصة التي امتحن بها يسوع في البريه "وقاد الروح القدس يسوع الى البريه فصام اربعين يوماً وليله حتى جاء فدنى منه وقال له ان كنت ابن الله فقل لهذه الحجارة ان تصير خبزاً فأجابه، يقول الكتاب ما بالخبز وحده يحيى الانسان. بل بكل كلمة تخرج من فم الله(١٥).

ولم يكن للشيطان قدره على اقناع يسوع تحقيق مأربه لأنه يسوع كان مؤمنا قويا ومسالما "وانه يدين الافعال الشريرة وانه لا يقابل الشر بالعنف بل يقابله بإيمانه(١٦) لم ييأس ابليس من اسقاط يسوع في حبائله بل استمر يوسوس له فأتبعه الى جبل عالٍ جداً فأراه جميع ممالك الدنيا ومجدها. "اعطيك هذا كله ان سجدت لي وعبدتني فأجابه يسوع. ابتعد عني يا شيطان الان الكتاب يقول: للرب اللهك تسجد واياه وحده تعبده ثم تركه ابليس"(١٧) ولم يتمكن الشيطان من اسقاط يسوع وتحقيق مأربه في الاشراك بالله وهو دلالة على ايمان يسوع بالله وقوته الروحية التي جعلت منه ان يتغلب على مغريات الشيطان ولم يسقط في مكائده الواهنة.

وقد جاء الاسلام وحدد العقاب والثواب لمن يرتكب الخطيئة وان ابليس اول الخاطئين **((قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ {٣٣} قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ {٣٤} وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ {٣٥} قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ {٣٦} قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ {٣٧} إِلَى يَومِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ {٣٨} قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ {٣٩}))**(١٨) ان ابليس هو الذي سقط لأنه عصى امر الله بالسجود لادم ولم يكتفي بالرفض و الاباء والاستكبار والعصيان بل زاد على هذا انه جادل الله تعالى في منطوق الامر فعترض عليه.

فدار جدال المفاضلة بين الطرفين فقال خلقتني من نار وخلقته من طين ثم رد الامر نهائيا بتفضيل نفسه على ادم وانه خير منه، ولم يكتفي فسأل الله تعالى ان ينظره الى يوم يبعثون فوافقه رب الحكمة. ان ابليس واجهه الله تعالى بالتحدي والتمرد وبهذا يصبح الانسان مداناً للتحدي بين الله تعالى و الشيطان، فأخذ الشيطان يصب حقده وحسده وغضبه على بني ادم. فعلاقة الشيطان بالإنسان المسلم تقوم على العداء الصريح وان يعدم الشيطان مداخله الخفية الى اعداءه فهو يوسوس لهم ويخدعهم ويمينهم الاماني.

ونجد ان دور الشيطان في العقيدة الإسلامية هو دور الشرير الذي لا يتجلى شره في الاظهار المادي كما في حال وصف أكل الربا " **لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ** "(١٩).

يعتبر البلاء والمصائب في الاسلام امتحان واداه هذا الامتحان هو الشيطان حيث كان الشيطان مخلوقا يعتبره الملائكة واحد منهم كان يطير معهم وسمي" طاووس الملائكة" لكثره عباداته، وقد استطاع تنفيذ تحديه لله تعالى بانه اخرج ادم وحواء من الجنة فاركس ادم وحواء في الخطيئة الكبرى(٢٠)، حيث كان اتباعها ليس على ادم وحواء وحدهم بل تعدتها الى ذرياتهم قال تعالى " **وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ** (٢١).

لقد اسكنهم الله جنته الموعودة واباح لهم اكل كل شيء في الجنة ما عدا هذه الشجرة فتربص لهم الشيطان وزين لهم الاكل من هذه الشجرة وقال لهم ما منعكم الله عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين خالدين فأكلا منها فوقعا في الفخ المرسوم لهم .

كما في قوله تعالى " **فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ** "(٢٢).

لقد بين الله تعالى حال ادم فأزلهما الشيطان اي حملهم على الزلة نسب الازلال اي الشيطان لما وقع بدعائه ووسوسته واغوائه عنها لقد اخرج الله ادم من الجنة لان المصلحة قد تغيرت بتناوله من شجرة فاقتضت الحكمة والتدبير الالهي اهباطه الى الارض وابتلائه بالتكليف والمشقة وسلبه ما البسه اياه من ثياب الجنة.

يجب ان ننتبه الى ان اسوء الاشراك في طريق الكمال والوصول الى المقامات الروحانية والذي يعد من ابداع الشيطان القاطع للطريق وهو" انكار المقامات الروحانية الغيبية ويعتبر هذا الجحود راس مال كل الاضاليل والجهالات و سبب الوقوف والخمود على الحركة والتقدم .و على العكس ان الانسان اذا امن بالمقامات الروحانية والمعارج العرفانيه فمن الممكن ان هذا الايمان يلهب جدوة العشق الفطري الهامد تحت رماد الرغبات النفسية ويشعل نور الشوق في القلب، فيندفع شيئا فشيئا نحو الطلب والنهوض بالجهاد فيصبح مشمولا كهداية الحق ونجدة الذات المقدسة المتعالية له"(٢٣).

واتفقت جميع الديانات الوضعية والسماوية على ان الشيطان هو اساس الشر عند الانسان "كان الشيطان هو العدو الاول للإنسان منذ حين ان اخرجه من الجنة وظل هكذا في ضمائر الناس روحاً شريرة تعمل على هدم الإنسان والخيرية التي ينطوي عليها وعلى الانسان ان يناضل ضد هذه الروح الشريرة كلما حاول اجتذابه اليه(٢٤).

هذه الثنائية التي تمثل بين قوه الخير والشر التي تقوم عليها دراما وجود تتكرر بأشكال متعددة في معتقدات كثيره من الشعوب ما هي ثنائيه تفرز شخصيتين متناقضتين متصارعتين المتمثلة بالخير والشر و في بناء الفضاء المسرحي نصاً وتشخيصاً غالبا ما يقوم المؤلف بوضع الشخصيات النبيلة التي تتمتع بها بالألقاب في موقع عالي او في موقع الشخصية الرئيسية (البطل) ويضع الشخصيات العامة او الغير نبيلة في ادوار اقل مستوى من الشخصيات الرئيسية.

المبحث الثاني :- شخصية الشيطان في المسرح العالمي ..... الاطار النظري

ان المسرح هو مرآة الحياه الذي من خلاله يعكس لنا نماذج الحياه المختلفة وظروفهم ومعيشتهم و علاقاتهم مع بعضهم البعض وان الصراعات والتجاذبات النفسية التي ولدتها تلك العلاقات جعلت من الحياه ذلك المسرح الواسع الذي يعرض لنا خلجات النفس البشرية وما تحمل لنا من غموض وايحاءات غريبه تترجمها افعالها الشريرة او تغوص في الاعماق السحيقة لتظهر على قسمات وجوه الممثلين وتنطلق احيانا كالبركان وما يقذف من حمم ملتهبة كأفعال الشخصيات الشريرة الغامضة التي ما ان تخرج من فوهه البركان حتى تأخذ اشكالا مختلفة ومتباينة في تحقيق اهدافها ونزاعاتها الملتوية الداخلة في متاهات النفس البشرية التي يمثلها الشيطان بكل بصماته التي ملئت الحياه ظلما وجورا وطغيان وكانت على طرفي نقيض مع النفس البشرية المطمئنة المضيئة حباً بأفعالها السامية وان الحالات الأزلية من الشد والجذب وما زالت مستمرة على مر العصور من دواعي الصراع ان "يشكل نهجا متوازنا مع شخصيه البطل التي تسير دوما بشكل معاكس لشخصيه النقيض التي تشكل القطب الاخر للصراع فتعمقه بمعارضتها الدائمة للبطل وتنميه بالخطوط المرسومة بمجابهته بشكل مستمر".[٢٥]

وتبدأ الشخصية الشريرة عند اليونانيين منطلقا من العقيدة اليونانية من خلال اعتبار هذه الشخصية ذات قوه خارقه للكائن الحي (الانسان) وغيره بمقدوره ان يتخلل الانسان من خلال فعالياته المختلفة واساليبه التاميلية في الوصول الى غايته برسم تلك الفعاليات بصوره مزينة " بوجود قوه خفيه هائلة لا يمكن التغلب عليها بسهوله وتلك هي يطلق عليها اسم العمالقه وهي عندهم اله الشر ومنهم الاله تيفون اله الصواعق"[٢٦].

ومن الكتاب المهتمين بمسألة الشر والخير وهو اسخلوس وسوفوكلس ويوربيدس "بإثاره اللفظية المقتضية على بيت اثريوس انه يرى الآلهة جميعا اعوان اقوياء تتربص بالعقاب للأشرار حتى تلتقي في كتابات سوفلوكس بمعالجه اكثر التصاقا بالبشر الذي يقع الشر على الصالح والطالح"[٢٧].

كما يرسم يوريبدس كشخصية (ميديا) ويدينها بالشر في رد فعلها العنيف حيث ما كان من امر ميديا التي خانت اباها وبلادها وقتلت اخاها ولي العهد لا لشيء الا لتتزوج من هذا النازح الغريب (جارسون) ثم ماذا آل اليه امرها بعد ضاق زوجها بها ذرعاً لما لمس فيها من شرور "لقد قتلت ابناءها تكايه في والدهم وايغالاً في تمزيق قلبه والانتقام منه لماذا من الخير يعقل ان يكون في قلب مثل هذه المرأة التي لا يمكن الا ان تكون شرا خالصا..."(٢٨) تكاد تكون نموذجا فريدا في المسرح الاغريقي.

حيث نرى سوفوكلس يظهر شخصيه اوديب غير شريره لكن القدر جعل منه ان يكون فعله شرير "فأوديب الذي يتطلع في مرآه تريزياس العراف على حقيقه اصله المجهول ويعرف من هو ومن ابوه وامه ويتعرف ايضا على حقيقة جرمه المفزعة ومن ثم فهو لا يتورع عن المضي موغلاً في التعرية ليس فقط لمكابرته هو وعناده ولكن ايضا لأنه يريد ان يعرف مثلما هو لا يستطيع مواجهه الذات المجرمة الشقية"(٢٩) .

وفي احيان كثيره تسلط الاله على البشر قدر ظالما يسخر من الفضيلة ويعبث بالخير "و ليس في العالم الاخر ثواب ولا عقاب واذا ندر وحدث ذلك فان الآلهة تضرب اسوء الأمثلة في الاخلاق فتوزع الثواب والعقاب في الحياه الآخرة بغير عدل كما وزعه في الحياة الدنيا وقد شاء لها عبثها ان تثيب الاشرار وتعاقب الاخيار وهنا تكمن المأساة كما نجدها في مسرحيه اوديب"(٣٠).

كما لم تعرف الشخصية الشريرة طريقها في المسرح الروحاني فقد كانت مسرحياته "خاليه من سمو الاحساس اليوناني وليس في اثاره من الاخلاص او الصدق وتقضي على الشعر فيها زخارفها البيانية لقد كانت مآسي تضب فيها معين الحياه ولم تكن الشخصيات الروائية الا ادوات لحمل الافكار الأخلاقية كما كان الفعل فيها عنيفا والنظم موضوعا بما لا يؤسم حاجيات الالقاء الخاطبي المبالغ فيه"(٣١).

وكان المسرح الكلاسيكي الغير نفسي لا يحتاج الى الشخصية الشريرة لتكون شخصيه اساسيه لان صراعه لا يقوم على الخديعة والصراع الخارجي قدر اعتمادها على الصراع الداخلي في النفس الإنسانية في الاختيار بين مجالات عده ابرزها العاطفة والواجب.

تقوم الفكرة على التوازن الدقيق في الصراع بين الارادات الإنسانية او بين دوافع الصراع في النفس الإنسانية الواحدة في مسرحيه (برنيس) للكاتب راسين "يتضمن المواقف صراعا بين الحب و بين الواجب المعقول لكل من الشخوص الملكية الثلاثة، فواجب انتيوقوس اخفاء حب للمملكة وانكاره الى ان يتغير قلبها وقلب تيتوس وواجب تيتوس ان يضحي بحبه لبيرينيس من اجل واجبه نحو روما الى ان يرق له قلب مجلس الشيوخ وواجب بيرينيس ان

تجمد حبها لتيتوس الا من اجل كرامتها وثانيا من اجل احترامها لواجب تيتوس الذي يقضي به العقل[٣٢]، وبهذا نجد بإن العقيدة اليونانية تؤمن بأن الشر والضعف هو من الشيطان الذي يأخذ بالإنسان الى ارتكاب الجرائم والرذائل.

اما مرحلة العصور الوسطى كانت دينيه مشتقات من قصص الكتاب المقدس اذا ذهب كتاب المسرح في هذه الحقبة الى ان هذه الرغبات او الدوافع العقلية المتعارضة مثل اشخاص حقيقيين تقربهم الى المسرح بوصفهم شخصيات وما كان اكثرهم " فقد كانت هناك الدوافع التي تدفع بالإنسان الى الشر و كانت تعرف بالخطايا السبعة القاضية الزهو والحاسد والخمول والتهور والبخل والغضب والشراهة و كانت هناك الفضائل الخليقة السبع الايمان والامل والكرم والعدل وقوه التحمل وضبط النفس والحكمة ولم يكن جميع الكتاب على وفاق بشان هذه القائمة لكن معظمهم متفقين على ابرز حياه الانسان حرب بين هذه المؤثرات المختلفة وفي حرب مستمرة في داخله اكثر من ما هي في خارجه[٣٣] ان معظم الممثلين لم تذكر اسمائهم ولكن معظمهم كانوا من الشباب والهوات التي غلبت على المسرحيات سمة الطابع الديني والاخلاقي و كانت تقدم هذه العروض في داخل الكنيسة والمعابد.

وظهرت "الشخصية الشريرة الشيطان بخاصه"[٣٤] وان الشيطان هو القوه الشرير القوية المقاومة وظهرت مجسده بهيئة شخصيات بشريه تمتلك قوه خارقه لا يقدر عليها الانسان العادي وهذا ما نجده واضحاً في المسرحيات الدينية وخاصه مسرحيه ادم " مجموعه من الممثلين في مشهد اغواء الشيطان لادم وحواء وهم يرتدون ملابس تظهر الوانها السوداء واجسادهم الهزلية المحروقة البادية العظام والمغطاة جلودهم بالشعر وحيث تنتصب اذانهم المدببة الطويلة و يحمل كل منهما على جبهته قرنين واقدامهم عباره عن حوافر ماعز وتبدو ايديهم بمخالب بشعه[٣٥] وهناك مسرحيات كثيرا مثل مسرحيه الاسرار ومسرحيه الخوارق والمعجزات في هذه المسرحيات "لعبت الشياطين دورا حيويا هذا الدور هو الدور الديني المقدر للشيطان في قصه الخلق وانه يحاول دائما ان يدفع الانسان الى طريق المعصية والهلاك يغريه بالشهوة يستثير فيه الغضب ويقع في الكفر والالحاد".[٣٦]

وكان لمأساة الانتقام التي عرفها عصر النهضة الاوربية دور كبير في اعطاء اهميه اكبر لدور الشخصية الشريرة وعاده ما تقوم على انتقام الولد لمقتل ابيه او انتقام الوالد من قتلة ابنه او الانتقام من العرض او الشرف وغير ذلك مما يتطلب عمليه الموت، والقتل او الانتحار، او بالتسمم ولعل ابرز امثلتها العالمية في عدد من المسرحيات شكسبير نجد الكثير من البشاعة التي تمارسها الشخصيات تعسفية " في ماكبث نجد ان امنيات ماكبث الأخيرة ان لا ينهض الاموات كما يظهرها شكسبير شخصيه دكتاتوريه شهوتها كبيره نحو التسلط قريبه الشبه بشخصية هتلر"[٣٧].

ان اول ما يصادفنا في هذه المسرحية شخصيات الساحرات وكذلك شخصيه ليدي ماكبث الشريرة التي توحي الى زوجها ان يرتكب الجريمة ولا تدع له فرصة التراجع في تنفيذها منذ سمعت بنبوءت الساحرات لمكبث وبذلك تمكنت في اقناع زوجها من ارتكاب الجريمة دون تحقيق النبوءة امام مسرحيه عدوا البشر هي توضح لنا نظريه مولر في الشر والخير والتي تتلخص « في ان التطرف في كل شيء شر وان الحكمة والخير هما دائما في افتراق من الوسط الذهبي، وان المواجهة الصادقة لحقائق الحياه وتفعيلها هو خير طريق يسلكها العاقل اذا اراد ان لا يكون مضحكاً» (٣٨).

وكما قدم شكسبير في مسرحيه (هاملت) نجد ملك الدنمارك كاديوس مغتصبا عرش اخيه وزوجته. ان الشخصية الشريرة المتمثلة في كاوديوس كان همها هو الوصول الى الحكم حتى لو كان ذلك على حساب اقرب الناس اليه بقتله وتحقيق امنيته من ارمله الضحية بالتزوج منها فيما بعد. ونجد في مسرحيه(فاوست) الكاتب كرستوفر مارلو الخالدة وقد استفادت العديد من الكتاب العرب والاجانب من هذه الفكرة ومنهم عبد الكريم برشيد في مسرحيه (فاوست والأميرة الصلعاء) وغيرهم يتلخص مسرحيه (فاوست) كريستوفر مارلو في ان " دكتور فاوست الذي كان يعمل بالسحر والسيمياء أدى به الغرور الى التفكير في الاستغناء بالعلم عن الله للوصول الى كل ماتشتهي نفسه الخبيثة من المتع ولقد تلقى الشيطان هذا الموقف فراهن الله على انه يستطيع ان يظل فاوست ويجعله ان يرتكب كل موبقة وقد قبل الله الرهان الذي انتهى بندم فاوست على بيعه نفسه للشيطان مقابل ما اداه له من خدمات"(٣٩) اما في المسرح الحديث فبدأ عند ابسن وسترند بيرح وجان جينه وتعد هذه المرحلة هي الاولى للمسرحية الحديثة والمقصود بالمسرحية الخلاصيه الذين ينتبه اليها ان تكون عملا من اعمال الوحي لأنها تدور حول افكار وافعال واساليب المسيح الجديد الذي يعتقد بان الالهه الهته لانه يحل محل الاله القديم وغير حياه الانسان "ان البطل الخلاصي هو انسان عالٍ يجمع بين صفات الرجل الشرير والرجل الخير بين صفات رجل يقضي على عقيده و رجل يقيم كنيسه، وان البطل الخلاصي يشعر بانه ملعون ويستمد تحديه وقوته من اعماق ينابيع الشر(٤٠).

الدراسات السابقة

لم تجد الباحثة دراسات سابقة في مجال الادب المسرحي لها علاقه بموضوع البحث الحالي (شخصيه الشيطان في النص المسرحي)

اهم ما اسفر عنه البحث من مؤشرات

١. الشيطان هو الكائن الذي يمنع الانسان من عمل الخير بمحاولات عديدة فارتبط وجوده بالانسان منذ الأزل.

٢. تناولت الديانات المختلفة صراع الانسان مع الشيطان بأشكال مختلفة ومحاولاته اثبات عجز الانسان وتردده بين الخير والشر.

٣. اذ تمكن الشيطان من ذهن الانسان ساد الاعتقاد بنظرية النفس الشيطاني.

٤. ذكرت الديانة المسيحية الشيطان بأسماء عديدة منها الشيطان –روح الضعف – ابليس – رئيس العالم.

٥. عبر الانجيل عن وساوس الشيطان محاولات شيطانية للانتقام من الانسان وتدميره.

٦. ضعف الانسان هو ضعف ايماني وسقوطه في حبائل الشيطان .

٧. عبرت الديانة اليهودية عن الشيطان بتسميات الخصم في القضية – المقاوم بالحرب .

٨. مثلت التوراة اغواء آدم وحواء عن طريق الأفعى وليس الشيطان.

٩. في الاسلام كانت علاقة الشيطان بالانسان المسلم تقوم على العداء الصريح وانه يوسوس لهم ويخدعهم.

١٠. المصائب والبلاء في الاسلام هو امتحان وأداة هذا الامتحان هو الشيطان.

١١. اتفقت جميع الديانات السماوية والوضعية على ان الشيطان هو أساس الشر عند الانسان .

١٢. أكدت الكلاسيكية القديمة على ان الشر والضعف من الشيطان الذي أخذ بالانسان الى ارتكاب الجرائم.

١٣. لعبت شخصية الشيطان دوراً حيوياً في الكثير من المسرحيات (الاسراء، الخوارق، المعجزات).

١٤. أكد شكسبير في شخصياته على أفعال شخصيات المتسمة بأعمال الشر الشيطاني.

الفصل الثالث: (إجراءات البحث)

أولاً: مجتمع البحث: هو (عينة البحث)

اقتصر مجتمع البحث على مسرحية فاوست الجديد كونها النموذج المختار في عنوان البحث .

ثانياً: عينة البحث:

تم تحديد عينة البحث بالطريقة القصدية وفقاً للمسوغات الاتية :

١. اعتمد البحث الحالي على مسرحية فاوست الجديد باعتبارها النموذج المعتمد والذي تم تحديده في العنوان فضلاً عن المعالجات الدرامية.

٢. اعتمادها على ظهور شخصية الشيطان كدلالة تفسح أمام الباحث من تحليلها واستخراج الشخصية منها.

وقد اشتملت على المسرحية التالية :

ت	اسم المسرحية	المؤلف	سنة التأليف
١	فاوست الجديد	علي احمد باكثير	١٩٦٧

ثالثاً :اداة البحث

اعتمدت الباحثة على ما أسفر عنه الاطار النظري من مؤشرات تم عرضها على مجموع من خبراء الصلاحية واعتمادها في التحليل.

رابعاً : منهج البحث

اعتمدت الباحثة في تحليل العينة على المنهج (الوصفي التحليلي) وذلك لملائمة هدف البحث .

خامساً: تحليل العينة

١-مسرحية فاوست

تأليف علي احمد ياكثير[٤١]

سنة التأليف : ١٩٦٧

قصة المسرحية وتحليلها.

تدور احداث المسرحية حول شخصية فاوست وهي الشخصية الرئيسية التي تعاني الكثير من الصراعات النفسية الناتجه عن كبريائة . بالإضافة الى جانب الشخصيات الاخرى وهي (اجنر خادمة و صديقة بارسيلز) والشيطان الذي صورة له بصورة صديقه بارسيلز ومارجبت حبيبة فاوست التي تركته ودخل فاوست في محنة واضطرابات نفسية وبائسه من الحياة بسبب ابتعاد عشيقته مرجبت مما ادى الى اتخاذ إتفاق مع الشيطان وادخاله في دوامت الشرك ومع هذه الصراعات والاضطرابات يستطع فاوست في اخر المسرحية ان يتخلص من ازمنة النفسية ويرى نور الله وادرك الحقيقة التي لم يستطع الشيطان ان يوفره له .

لذا نجد في بداية المسرحية هذه الاضطرابات النفسية التي كانت نتيجتها التفكير بالانتحار بسبب ابتعاد عشيقته عنه وادخالها في سلك الدير فأصبحت حياته بلا معنى ولا جدوى منها ولا امل في العيش ومن هنا دخل الشيطان لنفس فاوست عندما كان في حالة من العبثية اليائسة الذي جعلته أن يفكر بالانتحار بصورة ذات دلالات نفسية فالتفكير بالانتحار هو من الشيطان فانه فقد كل شيء يمكن أن تصل له يداه على المستوى الفكري والجسدي معاً.

«هل اشنق نفسي ؟ هل اشرب السم ؟ هل ارمي بنفسي من ؟ هل اغرق نفسي في النهر ؟ ...»[٤٢]

تظهر الصراعات النفسية والمتناقضة في المسرحية التي تحمل قيم اجتماعية وانسانية .

وأثناء محاولته مع نفسه يأتي صديقه (بارسيلز) يمنعه ان ينتحر لكن اثناء حديثهم يسمعهم الشيطان لكن لا يستطع صديقه ان يمنعه و عند خروج بارسيلز يظهر فجاه الشيطان في هيئة بارسيلز ويمنعه من الانتحار بعد ما كان فاوست ماسكاً بقارورة السم لكن فاوست في شك من شخصيه بارسيلز ، هنا يظهر لنا الكاتب بأن شخصية الشيطان تأتي للإنسان من أقرب شيء لنفسه لذا تمثل الشيطان بهيئة بارسيلز فهو الصديق الحميم لفاوست وهو الشخص الوحيد المسموح له باقتحام خلوته .

الشيطان انا بارسيلز

فاوست:-كلا لو لا اعتقادي ان الشيطان خرافة لقلت انك الشيطان

الشيطان :- الشيطان خرافة ، ملكوت الله ليست خرافة ؟

فاوست :- ملكوت الله هو كل هذا الكون الذي تراه

الشيطان :- الا تؤمن بما تراه أمامك؟

فاوست :- نعم

الشيطان : فعلم اذاً انني الشيطان[٤٣] .

نجد ان الحوار بين شكوك فاوست من شخصية بارسيلز لأنه عندما خرج طلب من خادمه (واجير) لا يسمح لأحد بالدخول .

وهذه الشخصية شخصية الشيطان تمثلت بصورة صديقة بارسيلز

ظل فاوست متحيراً في شخصية بارسيلز وطلب منه ان يحلف بالكتاب المقدس بأنه فعلاً الشيطان ليطمئن قلبه

فاوست : احلف لي

الشيطان : بأي شيء احلف لك ؟

فاوست : بالكتاب المقدس.

الشيطان : احلف بالكتاب المقدس انني انا الشيطان[٤٤]

وقد ظهر لنا الشيطان في شخصية بشر كما ظهوره في شخصية بارسيلز وقد يتخذ صوراً اخرى كالحيوان كما في شخصية الكلب

الشيطان :فأقترح الآن في أي صورة تحب أن تراني في صورة كلب معذرة سيدي من أين أدخل هذا الكلب ؟ هل تريد ان اطرده يا سيدي ؟

الكلب : هاهو هاهو هاهو[٤٥]

ويعترف فاوست بأن بارسيلز هو الشيطان فعلاً

فاوست : لا صداقة ولا ود بين الانسان والشيطان

الشيطان : الان امنت بي فشكراً لك .

ونجد ان للشيطان عدة اسماء نادى به فاوست فهي لوسفير – ابليس – الشيطان .

فاوست : إسمع يا لوسفير ، يا ابليس[٤٦]

نجد بأن شخصية الشيطان تظهر بصورته الشائعة وهو المضل الذي لايتردد عن استخدام أي وسيلة أو طريقة للوصول الى هدفه الأعلى من غواية بني آدم الى ظلمته وهذا مافعله مع فاوست حي أغواه بأنه سيحقق له كل مايتمناه فاوست بدأ يختبر الشيطان فطلب منه ان يلغي الاديره ويبطل الرهنة فقال الشيطان ليس عليه شيئاً مستحيلاً ولديه القدرة الهائلة في تنفيذ اي شيء .

فاوست : احضر لي مرجريت الان

الشيطان : حالا ، تعالي يا مرجريت .

فاوست : مرجريت

مرجريت : فاوست[٤٧]

بعد ان اثبت الشيطان نفسه لفاوست بأنه قادر على حمل أي شيء ، ونفذ ما ارادة فاوست طلب منه ان يكون بينهما عقد الشيطان : عقد اتفاق بينك وبيني

فاوست : بيني وبينك !

الشيطان : او تحسبني اعطيك مجاناً .. لماذا ؟ طمعاً في ثواب الآخرة ؟[٤٨]

ونجد هنا بأن فاوست قد سلم روحه للشيطان عن طريق العقد الذي تم بينهما وسأل فاوست عن الشاهد بينهما فيجب الشيطان عن الشاهد هو الله فهو يأتي بأقوى اطمئنان لفاوست لكي يقع تحت سيطرته كما في النص الاتي

الشيطان : الله

فاوست : الله

الشيطان : الا ترضى به شهيداً

فاوست : لكنه واحد احد

الشيطان : اقوى من شهادة الالوف ، موافق موافق[٤٩]

وتم الاتفاق بينهما واعطى الشيطان كل الشهرة والملذات لفاوست وينغمس في الملذات التي يوفرها له الشيطان لكن لم يقنع فاوست بذلك ويطمع بالكثير بل يود بعلمه ان ينقذ كل الناس ويحول الصحاري الى جنات خضراء لكن نجد ان الشيطان يرفض ذلك لأنه لايريد الخير للعالم كما في النص الاتي :

فاوست :لقد عنت الى الان فكرة جديدة .

الشيطان : ماعساها ان تكون ؟

فاوست : يجب ان تهتدي الى وسيلة لإصلاح هذه المناطق الاستوائية ؟

حتى يبدأ سكانها مما يعانونه في اجسامهم وعقولهم صالحين لحياة افضل .

الشيطان : ماذا تقول ؟ ان ذلك محال[٥٠]

ويظهر لنا الكاتب صورة اخرى للشيطان في استغلاله للإنسان من اماكن الضعف عند الدخول اليه واجراره في الخطيئة بأن يأتي له بجمال من طراز اخر وهي بهلين إلهة الجمال .

الشيطان : سأريك جمالاً من اكمل الطراز كما يظهره الحوار الآتي :

فاوست : النتيجة واحدة ... الاشمئزاز .

الشيطان : كلا هذا جمال اسمى واكمل من كل ما رأيت من قبل ، جمال خالد تغنت به الاجيال منذ تغني به هو ميروس في الالياذة.

فاوست : هيلن

الشيطان : اجل

فاوست : هيلين ذاتها ؟

الشيطان : بلحمها ودمها

فاوست : ياله من شيطان رجيم . يعرف دائماً مكان الضعف ..[٥١]

والملاحظ هنا ان توظيف باكثير للجنس توظيف ذو دلالة لايخلو من اثارة فالغواية من قديم، وقد ركز باكثير على ان الشر والخير متلازمان بل يوجدان دوماً في الشخص ذاته كما ظهر في النص عند حديث فاوست مع بارسيلز حول الشاعرة القبرصية سافو يقول

فاوست: كنت أحتفظ أشعارها الغرامية فاشتهيت أن أضمها بين ذراعي.

بارسيلز: فكيف وجدتها ؟

فاوست: لافرق بينهما وبين أي راعية للقبرص (ص٥١)

ولاتقتصر طبيعة الصراع وأشكاله في مسرحية فاوست على الصراع الخارجي بل تتعداه الى الصراع الداخلي حيث يظهر في العديد من المواقف التي تعيشها شخصية فاوست وغيرها من الشخصيات المسرحية ويظهر ذلك المشهد صراع فاوست مع نفسه فرادوته الكثير من التساءلات مع نفسه كيف سحرته تلك المغريات اللعينة التي كان يقدمه لها الشيطان لتقعه في محارمه وهي ثمة صراع فكري بين قوى الخير والشر الذي تمثل كل من الشيطان وفاوست. وكأنما تدب الحياة في صدره من جديد فانه يرى نور الله .

ومن نوع اخر ويرى فاوست النور قد دخله الى قدمه من جديد بقوله :

فاوست : الله .. الله .. الله .. قد رأيت نور الله[٥٢]

فما كان من الشيطان بالفعل الا تحريض بارسيلز صديق فاوست على قتله لأنه أحس بروح الايمان والانتماء الالهي يدب من جديد في نفس فاوست لذا أمر بقتله.

بارسيلز: .. انما أردت أن أحصل على المال

الشيطان: المائة مليون مارك

بارسيلز: نعم

الشيطان: لن تصل الى المال الا بقتل فاوست...(ص٨٢)

يشير الكاتب هنا بأن الشيطان متقلب حسب مصالحه فهو يغدر بالشخصية الخيرة متى أراد وهذا واضح في النص أعلاه .

اذن استطاع فاوست التوبة وهزيمة الشيطان كانت المفارقة ان الشيطان بخداعه المعتاد أشهد الله على العقد الذي بينه وبين فاوست، فلما نكث بالعهد ثم حاول الاستيلاء على روح فاوست منعته الملائكة لاعنين له الاصوات " أنسيت يا ابليس انكما جعلتما الله بينكما شهيداً؟ (ص١٢٥)

وبذلك أوقع الشيطان نفسه في مناوراته وألاعيبه التي أفشلت مسعاه النهائي وهو الحصول على روح فاوست بل كان سبباً في توجيه فاوست لطريق الخير وهنا يوضح لنا الكاتب باكثير بأن مغريات الشيطان أوهن من بيت العنكبوت هي زائلة وتبقى الشخصية الشيطانية ضعيفة ومنهزمة رغم التدابير التي تحاول أن تسيطر بها على الشخصية الخيرة.

ورغم ذلك يبقى الاصرار الشيطاني على اضلال البشر هو وقود السير والعودة الى الله لذلك فان الانسان الذي يؤمن بالله لن يبقى في مأزق الظلم والكفر لذا نجد فاوست يجادل الشيطان عن الحقيقة

الشيطان: لقد ثبت على كل حال ان الحقيقة غير موجودة

فاوست: كلا بل هذا يثبت وجود الحقيقة

الشيطان: مادمنا لانعرفها فلا وجود لها

فاوست: كلا بل الصحيح أن نقول مادام المعلوم موجود يتجدد في كل حين فالعالم به موجود(ص١٠٠)

فبينما كان فاوست يتقلب في المتع الحسية التي وهبها له الشيطان تاركاً بقعة الظلام يسحق على روحه كانت بقعة النور تولد داخله من رحم الاثم والخطيئة

فاوست: ... وجدتني وسط حلقة من النور تدور بسرعة هائلة وهي تتسع وتتسع حتى احتضنت الوجود كله(ص٧٦)

بالطبع رفض الشيطان أن يطيل أمد هذه اللحظة الكاشفة له لأنها تؤدي بفاوست الى الله وتكفر بضلال الشيطان اعتقد ابليس ان لحظات الرذيلة خالدة ولم يفهم تقلب الطبيعة البشرية وسعيها الدائم للمعرفة والتوجه الصحيح الى الله .

الشيطان: ليتني لا أؤمن به واسفاه ليس في الوجود من يؤمن بالله أشد من ايماني به (ص٣٩)

هنا يظهر لنا الكاتب بأن الشخصية الخيرة وان أخطأت لابد من أن ترجع الى الله وتقوى على أضاليل الشخصية الشيطانية.

وبذلك نجد ان الصراعات النفسية في مسرحية فاوست تظهر بأشكال مختلفة ومتعددة حيث حاول باكثير ابراز العديد من التناقضات التي تعيشها الشخصيات المسرحية ليخلق من خلالها أزمات تعبر عن قيم اجتماعية انسانية. (ص١٨)

وبهذا نجد بأن المسرحية تدور في صراع جدلي بين الحقيقة المجردة والحقيقة المزيفة ، هذه الثنائية الجدلية التي تكمن او تتجلى في صور اخرى فالله ضد الشيطان ، والخير ضد الشر ، والنور ضد الظلام ... وبهذا يقود الكاتب الاحداث في اطار ديني عقائدي موضحه انتماءته الدينية والفكرية عن شخص الشيطان حيث يكشف فاوست ان الشيطان لم يقدم له الا المتع الوهمية الزائلة والزائفة من جهة وعرقلة مشاريعه العلمية التي تخدم البشرية من جهة اخرى ، فيمضي متجاوزاً الشيطان معرضاً عنه مطلقاً نحو اهدافه الساميه للوصول الى ذلك الكشف الخطير الذي يحول الصحارى الى غابات ومروج وهو امر يروضه الشيطان ويحاول ان يثنيه عنه وبهذا يصل فاوست الى قمت ايمانه ويعلن غاية وجودة .

الفصل الرابع: (النتائج ومناقشتها)

النتائج:

من خلال التحليل لمسرحية (فاوست الجديد) نرى ان

١. تعتبر شخصية فاوست من الشخصيات الأساسية التي تتمحور حولها المسحرية فهي تأتي في مقدمة الاساطير التي تعالج علاقة الانسان بالشيطان.
٢. أكد باكثير في النص على ترسيخ المنظومة الدينية المتماسكة المتوارثة بكل مافيها من ايجابيات .
٣. يحرس باكثير في النص المسرحي أن تسير قوى العقل مع قوى القلب أي قوى العلم مع قوى الايمان بها يستقيم التوازن الداخلي للإنسان .
٤. ارتكز باكثير في النص على التصور الاسلامي للكون والوجود والحياة .
٥. الشخصية الشيطانية تقوم بدفع الاحداث نحو الذروة .
٦. تطرق النص الى مشكلة مهمة وازلية قائمة بين الانسان والشيطان التي توعده هذه الشخصية الشريرة الى الله بايقاع الانسان في مغريات الحياة الدنيوي وابعاده عن الله .
٧. الكاتب المسرحي مدرك لأبعاد الشخصية من الجانب الديني والاجتماعي .
٨. الأفعال الظاهرة للشخصية الشريرة تخفي وراءها أهداف باطنة تتوضح من خلال سلوك الشخصية.
٩. ان الشخصية الشيطانية تعمل على ايجاد أماكن الضعف للإنسان وهذا ما أوضحته العينة في ضعف فاوست فأصبح فريسة سهلة للوقوع بحبائل الشيطان.

١٠. الشخصية الشيطانية تتحرك أكثر من الشخصيات الأخرى لكونها تملك أهداف تريد تحقيقها.

الاستنتاجات

١. تظهر الشخصية الشيطانية بصورتها الشائعة ونزعتها للتدوير والخراب والقضاء على البشرية .
٢. ارتكاز النص على الشيطان كشخصية محوريه في قاعدة الفكر الديني والاجتماعي لترسيخ المفاهيم الأخلاقية والدينية في النص .
٣. لاتقتصر طبيعة الصراع وأشكاله في مسرحية فاوست على الصراع الخارجي فقط بل تعدى الى الصراع الداخلي.
٤. تتولد النزعة الشيطانية لدى الانسان منذ الطفولة ويرجع ذلك الى الثقافة والتربية والبيئة الاجتماعية التي نشأت بها.
٥. شخصية الشيطان ذات طباع شريرة يجب التعامل معها بحذر والتغلب عليها بالانتماء الذاتي والروحي الديني.
٦. كل مكائد الشيطان وقوته زائلة وهاوية وان قدرته الذاتية اوهن من بيت العنكبوت فهي لا تضاهي قوى الرحمٰن.

التوصيات

توصي الباحثة بالآتي :

١. يجب أن تكون الشخصية الشريرة (الشيطانية) بالنص المسرحي دائماً الخاسرة امام الشخصية الخيرة.
٢. التأكيد على العقاب والثواب وترسيخ القيم الاخلاقية والدينية في النص المسرحي .

المقترحات : تقترح الباحثة بدراسة

١. الابعاد النفسية لشخصية الشيطان في العرض المسرحي العراقي.
٢. تحولات الشخصية الشيطانية في النص المسرحي الشكبيري.

احالات البحث:

١. **محمد بن ابي بكرين عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ،(دار الرسالة ، الكويت ، ١٩٨٣) ص٣٣٨ .**
٢. **مراد وهبة ، المعجم الفلسفي ،القاهرة، (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٦) ص ٤١٥.**
٣. **علي رحيم الحلو ، القران اعراب وبيان ، ج١، ط١، (النجف الاشرف، ٢٠٠٨)، ص٣٥.**

٤. القران الكريم ، سورة البقرة ، الآية ٣٤ ، ص٦ .
٥. عباس محمود العقاد ، ابليس ، (بيروت : دار الكتاب العربي ، ب ت) ، ص ٩٤ .
٦. عباس محمود العقاد ، ابليس ، المصدر نفسه ، ص٩٤-٩٥
٧. الحسين الحسيني مهدي ، اساطير اليهود في التوراة والتلمود ، كنوز للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩، ص١٣٢ .
٨. محمود عباس العقاد ، ابليس ، مصدر سابق ذكره ،ص ٩٢.
٩. الكتاب المقدس، العهد القديم ، الترجمة العربية المشتركة من اللغات الاصلية مع الكتب اليونانية من الترجمة السبعينية ، ط٤ ، ص٦١٨.
١٠. قتيبة فنجان، الدور التاريخي للشيطان ،ط١،دمشق :تموز للطباعة والنشر والتوزيع ،٢٠١١،ص١٨٨.
١١. عبد الستار ابراهيم ، الانسان وعلم النفس ،الكويت :عالم المعرفة ، عدد ٤٦ ،١٩٨٤،ص٢٥.
١٢. طه باقر جلجامش، العراق: وزارة الثقافة والاعلام ،دار الرشيد للنشر،دار الحرية للطباعة ،١٩٨٠، ص٢٤٧.
١٣. الكتاب المقدس ، العهد الجديد ،الترجمة العربية المشتركة من اللغات الاصلية مع الكتب اليونانية من الترجمة السبعينة ، الاصدار الرابع ١٩٩٣،ط٣٠ ،ص٣١.
١٤. عصام بهي ، الشخصية الشريرة في الأدب المسرحي ، القاهرة :الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٨٦ ، ص٢٧.
١٥. الكتاب المقدس، العهد الجديد ، مصدر سابق ذكره ، ص٧.
١٦. البريابة ، اخلاق الإنجيل، تر : عادل العوا ، سورية: دار الحصاد للدراسات النشر ب،ت،ص٥٧.
١٧. الكتاب المقدس ،نفس المصدر ،ص ٧.
١٨. القرآن الكريم ، سورة الحجر ، اية ٣٣-٤٠،ص٢٦٤.
١٩. القرآن الكريم ، سورة البقرة ، الاية ٢٧٥،ص٤٧.
٢٠. سعيد الاعرجي ، خطوات الشيطان، ط١،الزهيري للطباعة والنشر، ب.ت،ص٤١.
٢١. القرآن الكريم، سورة البقرة ،الاية ٣٦،ص٦.
٢٢. القران الكريم ،سورة البقرة ، الاية ، ص٦.
٢٣. إبراهيم ابن عبد الله المقدسي ، مصائب الانسان من مكائد الشيطان، مصر: المكتبة التجارية الاسلامية، ب.ت ،ص٥٤٨.
٢٤. عز الدين أسماعيل ، قضايا الإنسان في الأدب المسرحي دراسة مقاربة، ط٢،مصر: دار الفكر العربي ، ١٩٦٨،ص٣٢.
٢٥. ثامر مهدي ، فن المسرح المدرسي ، بغداد دار الحرية للطباعة، الموسوعة الصغيرة ، عدد١٦٥ ،١٩٨٥،ص١١٠.
٢٦. محمد كامل حسين ،في الادب المسرحي ، بيروت :دار الثقافة ، ١٩٦٠،ص٧.
٢٧. لويس فارجاس ،المرشد الى فن المسرح الدراما، تر: احمد سلام محمد ،بغداد :دار الشؤون الثقافية العامة ، افاق عربية ص٣٥.
٢٨. دريني خشبة ،اشهر المذاهب المسرحية ، مصر :وزارة الثقافة والارشاد ، ١٩٦٢،ص٨-٩.

٢٩. صالح اسعد ،الانا–الاخر: ازدواجية الفن التمثيلي ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب ،١٩٩٠، ص٤٢.
٣٠. محمد فكري ،قصة الدراما الهندية ، مصر: المكتبة الثقافية ،١٨٦عدد، ١٩٦٧، ص ٣٨
٣١. شلدون تيشني ، تاريخ المسرح في ثلاثة الاف عام ، تزدريني خشبة ، القاهرة :مكتبة الاداب ،ب.ت، ص٩٨.
٣٢. فرانسيس فرجون ،فكرة المسرح ،تر :جلال العشرى ، القاهرة :دار النهضة العربية ،١٩٦٤،ص١١١.
٣٣. عز الدين اسماعيل ، قضايا الانسان في الادب المسرحي المعاصر، مصدر سابق ،ص٤١.
٣٤. عصام بهي ،الشخصية الشريرة في الادب المسرحي ، مصدر سابق ذكره ، ص١١٠ .
٣٥. عقيل مهدي يوسف ،اسس نظريات فن التمثيل ،ط١، بيروت :دار الكتاب الجديد المتحدة ، ٢٠٠١ ، ص٣٧.
٣٦. شلدون تشكي ،تاريخ المسرح في ثلاثة الاف عام ، مصدر سابق ذكره ،ص٢٢٤–٢٢٥.
٣٧. حسب الله يحي، شخصية الدكتاتور في المسرح العالمي ودراسات اخرى، الموسوعة الثقافية، مطابع دار الشؤون الثقافية ،٢٠٠٤،ص١٢٦.
٣٨. فرانك .م. هوايتج، المدخل الى الفنون المسرحية، تر: كامل كامل يوسف واخرون، القاهرة، مطبعة الاهرام، ١٩٧٠م، ص٦٦.
٣٩. مارجوري بولتن، تشريح المسرحية ، تر:دريني خشبة ، القاهرة مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٢، ص٤٢.
٤٠. روبرت بروستاين ، المسرح الثوري دراسات في الدراما الحديثة من اسن الى جان جينة :عبد الحميد البشلاوي ، مصر:الهيئة المصرية العامة للتأليف و النشر، ب.ت،ص٢١.
٤١. ولد علي احمد باكثير في عام (١٩١٠) لأبويين عربين وحضر باكثير الى مصر سنة (١٩٣٤) وبدأ نتاجه الفكري والفني هناك، توفي باكثير سنة (١٩٦٩).ينظر علي أحمد باكثير، فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية، (مكتبة مصر، ب. ت) ص٣٩.
٤٢. علي احمد باكثير، فاوست الجديد، (القاهرة :مكتبة مصر، ٢٠٠١)، ص١.
٤٣. علي احمد باكثير ، مصدر سابق ،ص٣٨.
٤٤. علي احمد باكثير ،المصدر السابق نفسه،٣٩.
٤٥. مصدر سابق،ص٤١.
٤٦. مصدر سابق ،ص٨١.
٤٧. مصدر سابق ،ص٤٢.
٤٨. علي احمد باكثير ،مصدر سابق، ص٤٤.
٤٩. المصدر نفسه ، ص٤٦.
٥٠. المصدر نفسه ص٧٣.
٥١. علي احمد باكثير ،مصدرسابق،ص٧٧.

٥٢. المصدر نفسه ،ص٧٩.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الكتاب المقدس

إبراهيم ابن عبد الله المقدسي ، مصائب الانسان من مكائد الشيطان، مصر: المكتبة التجارية الاسلامية، ب.ت .

البريابة ، اخلاق الإنجيل، تر : عادل العوا ، سورية: دار الحصاد للدراسات النشر ب.ت.

ثامر مهدي، فن المسرح المدرسي ، بغداد دار الحرية للطباعة، الموسوعة الصغيرة ، عدد١٦٥ ،١٩٨٥.

حسب الله يحي، شخصية الدكتاتور في المسرح العالمي ودراسات اخرى، الموسوعة الثقافية، مطابع دار الشؤون الثقافية ،٢٠٠٤.

الحسين الحسيني مهدي ، اساطير اليهود في التوراة والتلمود ، كنوز للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩.

دريني خشبة ،اشهر المذاهب المسرحية ، مصر: وزارة الثقافة والارشاد ، ١٩٦٢.

روبرت بروستاين، المسرح الثوري دراسات في الدراما الحديثة من اسن الى جان جينة :عبد الحميد البشلاوي، مصر: الهيئة المصرية العامة للتأليف و النشر، ب.ت.

سعيد الاعرجي ، خطوات الشيطان، ط١، الزهيري للطباعة والنشر، ب.ت.

شلدون تيشني ، تاريخ المسرح في ثلاثة الاف عام ، تزدريني خشبة ، القاهرة :مكتبة الآداب، ب.ت.

صالح اسعد ،الانا–الاخر: ازدواجية الفن التمثيلي ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب ،١٩٩٠.

طه باقر جلجامش، العراق: وزارة الثقافة والاعلام ،دار الرشيد للنشر، دار الحرية للطباعة ،١٩٨٠.

عباس محمود العقاد ، ابليس ، (بيروت : دار الكتاب العربي ، ب ت) .

عبد الستار ابراهيم ، الانسان وعلم النفس ،الكويت :عالم المعرفة ، عدد ٤٦ ،١٩٨٤.

عز الدين أسماعيل، قضايا الإنسان في الأدب المسرحي دراسة مقاربة، ط٢، مصر: دار الفكر العربي ، ١٩٦٨.

عصام بهي ، الشخصية الشريرة في الأدب المسرحي ، القاهرة :الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٨٦.

عقيل مهدي يوسف، اسس نظريات فن التمثيل ،ط١، بيروت :دار الكتاب الجديد المتحدة ، ٢٠٠١ .

علي احمد باكثير، فاوست الجديد، مكتبة مصر ، القاهرة ، ٢٠٠١.

علي أحمد باكثير، فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية، مكتبة مصر، ب. ت.

علي رحيم الحلو ، القران اعراب وبيان ، ج١، ط١، النجف الاشرف، ٢٠٠٨.

فرانسيس فرجون ،فكرة المسرح، تر : جلال العشرى ، القاهرة :دار النهضة العربية ،١٩٦٤.

فرانك .م. هوايتج، هوايتنج، فرانك.م.: المدخل الى الفنون المسرحية، تر: كامل كامل يوسف واخرون، القاهرة، مطبعة الاهرام، ١٩٧٠م.

قتيبة فنجان، الدور التاريخي للشيطان، ط١، دمشق: تموز للطباعة والنشر والتوزيع ،٢٠١١.

الكتاب المقدس، العهد الجديد ،الترجمة العربية المشتركة من اللغات الاصلية مع الكتب اليونانية من الترجمة السبعينة ، الاصدار الرابع، ط٣٠ ، ١٩٩٣.

الكتاب المقدس، العهد القديم ، الترجمة العربية المشتركة من اللغات الاصلية مع الكتب اليونانية من الترجمة السبعينية ، ط٤ .

لويس فارجاس ،المرشد الى فن المسرح الدراما، تر: احمد سلام محمد، بغداد :دار الشؤون الثقافية العامة ، افاق عربية.

مارجوري بولتن ، تشريح المسرحية ، تر:دريني خشبة ، القاهرة مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٢.

محمد بن ابي بكرين عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ،(دار الرسالة ، الكويت ، ١٩٨٣) .

محمد فكري ،قصة الدراما الهندية، المكتبة الثقافية ،١٨٦عدد، مصر ، ١٩٦٧.

محمد كامل حسين ،في الادب المسرحي ، بيروت :دار الثقافة ، ١٩٦٠.

مراد وهبة ، المعجم الفلسفي ،القاهرة، (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٦) .

References

Ibrahim Ibn Abdullah Al-Maqdisi, The Misfortunes of Man from the Schemes of Satan, Egypt: The Islamic Trade Library, B.T.

Al-Bariaya, Ethics of the Bible, Tar: Adel Al-Awa, Syria: Al-Hassad House for Studies, Publishing B.T.

Thamer Mahdi, The Art of School Theater, Baghdad, Freedom House for Printing, Small Encyclopedia, No. 165, 1985.

Hassaballah Yahya, The Dictator's Personality in the World Theater and Other Studies, Cultural Encyclopedia, Cultural Affairs House Press, 2004.

Al-Hussein Al-Husseini Mahdi, Legends of the Jews in the Torah and the Talmud, Treasures for Publishing and Distribution, 2009.

Drini Khashaba, The Most Famous Theatrical Schools, Egypt: Ministry of Culture and Guidance, 1962.

Robert Brustein, Revolutionary Theatre, Studies in Modern Drama from Assen to Jean Gene: Abdel Hamid El-Bishlawy, Egypt: The Egyptian General Authority for Authoring and Publishing, B.T.

Saeed Al-Araji, Steps of the Devil, I 1, Al-Zuhairi for Printing and Publishing, B.T.

Sheldon Tishney, The History of Theater in Three Thousand Years, disdain me on a stage, Cairo: Al-Adab Library, B.T.

Saleh Asaad, Al-I-Al-Akher: The Duality of Performing Art, The National Council for Culture, Arts and Literature, 1990.
Taha Baqir Gilgamesh, Iraq: Ministry of Culture and Information, Dar Al-Rasheed Publishing, Dar Al-Hurriya for Printing, 1980.
Abbas Mahmoud Al-Akkad, The Devil, (Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, Bt.).
13- Abdul Sattar Ibrahim, Man and Psychology, Kuwait: The World of Knowledge, No. 46, 1984.
Ezz El-Din Ismail, Human issues in theatrical literature, a comparative study, 2nd Edition, Egypt: Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1968.
Essam Bahy, The Evil Character in Dramatic Literature, Cairo: The Egyptian General Book Authority, 1986.
Aqil Mahdi Youssef, Foundations of the Theories of Acting Art, 1st Edition, Beirut: United New Book House, 2001.
Ali Ahmed Bakathir, The New Faust, Library of Egypt, Cairo, 2001.
Ali Ahmed Bakathir, The Art of Drama through My Personal Experiences, Egypt Library, b. T.
Ali Rahim Al-Helou, The Qur'an is an expression and a statement, Volume 1, i 1, Al-Najaf Al-Ashraf, 2008.
Francis Fargon, The Idea of Theatre, see: Jalal Al-Ashry, Cairo: Dar Al-Nahda Al-Arabiya, 1964.
Frank M. Whiting, Whiting, Frank.M.: Introduction to theatrical arts, see: Kamel Kamel Youssef and others, Cairo, Al-Ahram Press, 1970.
Qutaiba Finjan, The Historical Role of Satan, 1st Edition, Damascus: Tammuz for printing, publishing and distribution, 2011.
The Bible, the New Testament, the common Arabic translation from the original languages with the Greek books of the Septuagint translation, fourth edition, 30th edition, 1993.
The Bible, the Old Testament, the common Arabic translation from the original languages with the Greek books of the Septuagint, 4th edition.
Luis Vargas, The Guide to the Art of Drama Theatre, see: Ahmed Salam Muhammad, Baghdad: House of General Cultural Affairs, Arab Horizons.
Marjorie Bolton, The Anatomy of the Play, TR: Drini Khashabah, Cairo, Anglo-Egyptian Library, 1962.
Muhammad bin Abi Bakrin Abdul Qadir Al-Razi, Mukhtar Al-Sahah, (Dar Al-Resala, Kuwait, 1983).
Muhammad Fikri, The Story of Indian Drama, The Cultural Library, No. 186, Egypt, 1967.
Muhammad Kamel Hussein, in theatrical literature, Beirut: House of Culture, 1960.
Murad Wahba, The Philosophical Dictionary, Cairo, (The Egyptian General Book Authority, 2006).